

تفسير القرطبي {سورة النحل }{01}{264} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى وهو العزيز ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فإذا يستأخرون ساعة لا يستقدمون و يجعلون لله ما يكرهون وتصف السنن لهم الكذبة - [00:00:00](#)

ان لهم الحسنة لا جرم ان لهم فزينة لهم الشيطان اعمالهم. فهو ولهم اليوم الا لتبيين لهم الذي اختلفوا فيه الحمد لله الذي انزل علينا كتاباً وارسل علينا افضل الرسل - [00:01:24](#)

وجعلنا خيراً امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والآلة الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يرد على - [00:03:13](#)

العرب ومن سار على نهجهم فيقول جل وعلا للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء جهنم العقوبة العجز الاحتياج الى غيرهم للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء وهذا رد عليهم بانتسابهم - [00:03:34](#)

للاخ الصالحة في نوارهم وهم البنات للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء المثل السيء والعاقبة السيئة والحالة السيئة وذلك لکفرهم من عقوبة التي سيحلون بها ولعجزهم والافتقار لهم لغيرهم والاحتياج لهم لمن يكلاهم - [00:04:07](#)

ويحفظهم ويدفع عنهم ويجلب لهم هؤلاء هم الذين لهم المثل السوء. اولاً في عجزهم ونقصهم وكفرهم دنائتهم وعدم شكرهم لمن اسدى اليهم المعروف المثل السيء والمثل الدون والمثل الخسيس لهؤلاء الذين لا يؤمنون عيادة بالله - [00:04:40](#)

وهذا رد موجز بلغ في غاية الاحكام والله المثل الاعلى جل وعلا له المثل الاعلى المعبد بحق الغني المطلق ما اراده كان وما لم يرده لم يكن علمه محظوظ بكل شيء - [00:05:12](#)

والعالم في يده اصغر من حبة خردل ما تسقط من ورقه الا يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابع امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون - [00:05:35](#)

وان من شيء الا يسبح بحمده والله يسجد من في السماوات والارض طوعاً وكرهاً والله المثل الاعلى وهو جل وعلا العزيز الغالب الحكيم في تشريعه حزب يضع الامور في مواضعها - [00:05:54](#)

ولذلك ينبغي لمن سمع هذا وفهمه ان يبادر بالاستقامة وبالبعد عن الكفر وعن العصيان وعن الضلال وينضوي تحت شرع الله تعالى فإنه ان فعل ذلك اصلاح له رب دنياه وآخره - [00:06:16](#)

واي شيء يريد العبد الا ان تصلاح له دنياه وآخره اذا هؤلاء الكفار الذين ينسبون لله الولد وينسبون له في نظرهم يعني اضعف الاولاد هؤلاء هم الذين لهم المثل الادنى - [00:06:43](#)

مهر السيء والله جل وعلا المثل الاعلى الغنى المطلق العلم المطلق القدرة المطلقة ولذلك هو الله يعني لو ان الخلق سأله واعطى كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك منه - [00:07:04](#)

من ملكي لو ان الخلق كلهم كفروا ما نقص ذلك من ملكه وهو جل وعلا الغالب الذي يضع الامور والتشريعات في مواضعها. ولذلك قال يدبر الامر كل واحد منا يدبر له الامر - [00:07:27](#)

ويعطيه ما يصلحه من غير ان يدرى لذلك العبد التقى كل ما عمل له ربه شيء يعتقد ان هذا هو الذي فيه الخير يدبر الامر لذلك يعني

من الغنى فيه الصلاح ويفقر من الفقر فيه له صلاح . ويعطي الكفاف لمن الكفاف فيه صلاح - 00:07:50
لذلك هو يدبر الامر وقال عسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم وعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله
فيه خيراً كثيراً ولذلك المسلم - 00:08:13

يكل امره لربه ويقوم بالأسباب ويرضى ولكنه يعني يجتهد ويطهيه ولا يتکاسل ولا يتواكل . ربنا قال اعملوا فسيرى الله عملكم . اعملوا
اعملوا فالواحد يعلم ويسائل الله التثبت ولو يؤخذ الله الناس - 00:08:30
ولو يؤخذ لو دائماً يكون وراه الماضي لكن قد يأتي المضارع لو لو حرف شرط ويقل ايمانها مستقبلاً لكن قبل ولو يؤخذ دائماً لو
يكون بعدها الماضي وقد يأتي المضارع - 00:09:03

الناس الخلق بظلمهم بسبب ظلمهم كفرهم وتکذيبهم وعصيائهم ما ترك عليها الهاء للارض لكنها مفهومة من السياق ما ترك عليها من
دابة لو اخذ الرب الخلق بعصيائهم وبظلمهم لجع الطوفان او لجاء طاعون واهلك اهل الارض - 00:09:29
ولكن الله تعالى يؤخره ويمهل لهم حتى يتوب وحتى لا يهلكم في وقت واحد وهذا من رحمتي بهم ولطفه بهم ولو يؤخذ الله الناس
بما كسبوا ما ترك عليها من دابة - 00:09:53

ما ترك عليها على الارض من دابة من اي شيء يدب . الدابة كل ما يتحرك وان كان بعض العرف خصصها بذوات الاربع لكن الدابة كل ما
يدب من الفيل الى الذرة - 00:10:12

كل شيء يدب ولذلك قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها كل شيء يتحرك رزقه على الله اذا لولا ان الله يرحم خلقه ويؤجل
لهم العقوبة ويسمح لهم حتى يتوب من قدر له التوبة ويولد من قدر له الهدایة . من اصاب هؤلاء ما ترك عليها . على ظهرها على -
00:10:29

من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل المرسلين يؤخره الى اجل مسمن معروف ومقدر وهذا الاجل لا يستأخر ولا يتقدم لذلك نحن الان كل
ما يزعجنا امران الامر الاول الرزق الامر الثاني العمر - 00:10:56

هذا كل مشكلة سببها جاه او مال نفس الانسان او ماله العمر لا يزيد ولا ينقص والمال لا يزيد ولا ينقص اذا لم لا نشتغل لدينا
ولامتنا وعندها مطمئنات من ربنا - 00:11:29

فعمرنا لا يزيد ولا ينقص ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر . قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه رزقك يبحث عنك اكثر مما تبحث عنه لن
تموت نفس حتى تستكمل - 00:11:50

رزقها واجلها اذا لم لا نشتغل لدينا ولامتنا وعندها مطمئنات من ربنا ان اعمارنا لا تنقص وان ارزاقنا واموالنا لا تنقص اذا ينبغي ان
نشتغل هذه المطمئنات نتيجتها ان الانسان يجتهد لدينا - 00:12:12

يترك له بضمات يترك له علم ينتفع به يتترك له فكرة اختراع ينتفع به يتحرك لدينا ولامته الانسان قيمته ما
يحسن لذلك ينبغي ان نجتهد وقل اعملوا تعاونوا اثبتوا اذروا الله - 00:12:37
وربنا كريم واذا تحرك العبد على قدر ما اعطاه الله لا يؤخذ بما لا يستطيع . ويجعل في العمل القليل الخير الكثير لأن الله قال لنبيه
وما رميتك اذا رميتك اثبت له ان اخذ كفا من التراب ورمي به - 00:13:09

الجيش يوم يوم وكذلك في غيرها الف واحد كل واحد وصلته امتلأت اعين من هذا الرمي وما رميتك اذ رميتك . يعني وصول هذى
التراب لاعين الجيش انت لا تملكه ولكن الله تعالى هو الذي - 00:13:33

جعل هذه الرمية فيها قوة هذا . اذا انت اذا تحرك الله يجعل في حركتك النفع والفائدة ينبغي لنا ان نتحرك لدينا ولامتنا في ضوء
ديننا وامتنا في ضوء ديننا لامتنا ، لأن التحرك يكون في ضوء الدين - 00:13:58

حي على الصلاة يذهب الى الصلاة لكن لا يدري اذهب الى الصلاة في ضوء الدين فاتوا للصلاه وعليكم السكينة لا يدري هذا هو
المقصود ان الانسان يعمل للدين في ضوء الدين - 00:14:18

لا يعمل للدين في ضوء البدعة او في ضوء التھور لا يعمل لدينا في ضوء دينه فإذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اذا

جاء الاجل لا يزيد ولا ينقص - 00:14:34

ثم قال ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا اي بسبب عملهم لاهلكهم جميعا ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى وهو وقت انقضاء اجلهم. فاذا جاء اجلهم لازم يتنهي. لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون - 00:14:51

ثم عاد الكلام الى ما سبق هذى جمل معترضة يبين قدرة الله ولطفيه بخلقه وان ما يسدي لهم من النعم يقابلونه بايش بالعصيان وبالكفران وبالذنوب وكان الانسان جهولا. قتل الانسان ما اكفره. انه كان ظلوما جهولا - 00:15:12

ما فيه مثل الانسان اذا انحرف ولا فيه مثل الانسان اذا استقام كرمناه بني ادم وخلق له ما في الارض جميعا هذا اذا استقام اما اذا انحرف رددناه اسفل سافلين. نعم - 00:15:38

ويجعلون لله ما يكرهون يجعلون وينسبون لله ما يكرهون وهن البنات قالوا الملائكة بنات الله والله تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء - 00:15:55

وقال في حق عيسى وامه كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لايات انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انا يؤفكون. ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه - 00:16:28

كانا يأكلان الطعام انه تعبير في غاية الروعة والجودة والحسن كانوا يأكلان الطعام. انظر كيف نبين لهم الاية الذي يأكل الطعام يحتاج الى بيت اللدب والرب جل وعلا غني عن الطعام وعن هذه الامور - 00:16:47

فكيف يكون عيسى وامه الله؟ وهم يأكلان الطعام ويحتاجان الى اىش؟ انظر كيف نبين لهم الايات وهو يطعم ولا يطعم الصمد لذلك ربنا كريم رأوا قادر الخلق يرزقهم ويكتفون به - 00:17:15

اذا العبد تاب تاب الله عليه. اذا سأله اعطاه فالحقيقة هذا القرآن لم يترك لاحد عذرا لذلك ينبغي الحقيقة ان يأخذ كل واحد منا لنفسه من نفسه لنفسه قبل ان يفوت الاولان - 00:17:39

اذا يجعلون لله البنات وهم يكرهونها. ثمها يجعلون لله وتصف السنتم الكذب لا جرم ان لهم النار تصفه يعني تنسى السنتم الكذب الكذب مفعول به او بدل من الضمير الم Hollow تصفه - 00:18:01

وان لهم النار بدل من الكذب الكذب الذي فعلوه اية وتصف السنتم الكذبة ان لهم الحسنى. ان لهم الحسنى بدل من الكذب ليس لهم الحسنى والكذب مفعول به لتخف او بدل - 00:18:26

من المفعول المحذوف تصفه يصفه السنتم اي الكذبة ان لهم الحسنى بدل اشتعمال من الكذب لا جرم اقوى الاقوال فيها انها بمعنى حق او لا ثبت ان لهم النار وانهم - 00:18:52

مفرطون مفرطون مفرطون ابو جعفر مفرطون نافع مفرطون غير ومعه مفرطون مفرطون مفرطون يعني يعني تاركون ومفرطون يعني في ذلك وعلى كل لا جرم ان لهم النار وانهم اما يتقدمون اليها - 00:19:22

واما يعني يهانون في النار واما انهم يتذکرون فيها فرطنا فيه اذا تركه ونسبيه فالاليوم ننساكم كما نسيتكم اما من النسيان والترك او من التقدم فلان فرط والرواية ترسل فرطها ليصلح لها الدماء والرشاء - 00:19:57

ويهبي لها السقي اذا جاء التسقي يقال له فرط. ولذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا فرطكم على الحوض نعم نقدمكم عليه فمن جاء من آآ المسلمين يسقيه من الحوض - 00:20:27

اذا انهم يعني مقدمون الى النار او انهم والطبرى رجح انهم يعني مخلدون فيها قال لان الفرط هنا والتقديم غير واضح وانما هم يعني متذکرون في النار كما قالوا وما هم منها - 00:20:41

بمخرجين والكل صحيح بعدين هنا اراد ان يثبت نبيه ويطمئنه ويعلم انه اذا كذبه قومه فليس ذلك بداع الله قسم لقد ارسلنا الى امم من قبلك اي رسلاهم اية فزین لهم الشيطان اعمالهم - 00:21:00

فكذبوا ولم يؤمنوا وهو ولهم اليوم والذى ولهم الشيطان اهلك نفسه. اذا الكافرين لا مولى لهم الله ولهم الذين امنوا والذين كفروا اولياهم الشيطان فهو ولهم اليوم هو الذي يوالهم - 00:21:26

وهو الذي يعطيهم وضياعا انفسهم ولهم عذاب اذا يانبي اذا كذبك قومك الرسل قبلك كذبت والذين كذبوا سببه الشيطان
واولياوهم الذين اضلواهم كما قال واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقترون - [00:21:47](#)

وقال شياطين الناس والجن يوحى بعضهم الى بعض القول غرورا ولذلك الذي يحمي من الشياطين ما هو؟ العلم الذي يحمي من
البدع من شياطين الناس من شياطين الجن العلم. لا يوجد شيء انفع للانسان من ان يتعلم - [00:22:12](#)
لأنه اذا تعلم وجاءه الشيطان علم ان هذا الشيطان اذا تعلم واراد ان يدخلوا البدعة علم انها لا بدعة لذلك قال العلماء ان طلب العلم
افضل من قيام الليل. شخص بيبيت يطلب - [00:22:34](#)

علم نافلة ليس بواجب ولا فرض كفاية افضل من بيبيت قائمها لا يوجد شيء افضل من ان يطلب المسلم العلم ليسد للمسلمين حاجتهم
من فروض العين وفرض الكفاية ليتعلم للمسلمين دينهم فالعلم فائدته انك تقرأه لتناقل به - [00:22:51](#)
منصبا او منفعة دنيوية فالعلم يرغمك على الاخلاص كل من تعلم خاف الله الا من كتب الله له الشقاوة. كل من تعلم رفعه الله كل من
تعلم ابتدع ابتعد عن البدع وعن الرياء وعن السمعة. وخاف ربها وعلم انه لا تخفي عليه خافية. وعلم انه - [00:23:14](#)
لا يضيع اجر من احسن عملا. وان من اشرك معه تركه وشركه لا يوجد شيء انفع من العلم فالشيطان اغلب ما يضل الذين يتبعدون على
جهل يأتيه ويقول له انت عالم - [00:23:37](#)

انت عابد انت كريم فيدخله الرياء يأتيه ويقول له صل بعد العصر اثنتي عشرة ركعة يقول له انا الرسول صل بعد العصر ست ركعات
الذي يتعلم ويقول هذا يعرف ان هذا الشيطان ان هذا ما هو من الله لانه لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد الصبح
حتى - [00:23:58](#)

لطوع الشمس وترتفع عقید رمح يأتيك في صورة غير صورة النبي صلى الله عليه وسلم ويقول لك انا الرسول افعل كذا وافعل كذا
وقد يأتيك باموال الشيطان. ويقول لك هذا المال استعين به افعل كذا - [00:24:26](#)
ولذلك قال شياطين الناس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا والشيطان جاء لقريش وقال لهم سلوا محمدا عن
الشاة تصبح ميتة من الذي قتلها قال لهم الله قتلها - [00:24:42](#)

قال ما ذبحه الله يقولون حرام وما ذبحتموه تقولون حلال انت احسن من الله فانزل ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه. وان زعموا
انها ذبيحة الله وان الشياطين ليوحون الى اولياوهم ليجادلوكم بقولهم ما ذبحتموه - [00:24:59](#)
حلال وما ذبحه الله حرام وان اطعتموه في فلسفهم الشيطانية انكم لمشركون انما يخشى الله من عباده العلماء يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ - [00:25:18](#)

لذلك الذي يحمي باذن الله هو العلم يتعلم الانسان للشهادة لوظيفة لمنصب فاذا تعلم يخلاص لله ويعلم ان هذا خطير فيتوب ويكون
ماله ايش؟ للرجوع والتوبة. لذلك الشيطان لا يحزن الا من العلم - [00:25:41](#)
اذا رأى متبعها على جهل يفرح به لانه اي وقت يدخل له الرياء. يدخل له البدعة يدخل له السمعة ولذلك ينبغي لنا ان نبني حياتنا على
العلم اي شيء نعمله بعلم بدليل - [00:26:01](#)

نقبل بعلم نترك بعلم نسكت بعلم فاذا كانت حياتنا مبنية على العلم كانت فيها بركة وفيها نفع وكان فيها نور وفيها خير. و كنت تحمي
نفسك من موارد العطب والضلال والسبيل التي تسبب للمسلم الضلال - [00:26:17](#)

فلا يوجد شيء انفع من العلم ولذلك كان اول امر نزل من القرآن اقرأ اقرأ باسم ربك اقرأ واللام لا يردها باذن الله ولا يعز ولا يقويها الا
العلم لانها اذا تعلمت قوية الادارة وقوية الاقتصاد وقوية العلاقات وقوية المخترعون وقاروبي المبدعون فاصبحت قوية - [00:26:37](#)
واذا جهلت ضعف الادارة والاقتصاد وضعفت العلاقات وتقوضت لا يقوض الامر الا الجهل ولا يقوى الا العلم ان نهتم بالعلم ونبذل للعلم
ونبني حياتنا على العلم ونقبل بعلم ونرفض بعلم ونتكلم بعلم - [00:27:06](#)

عند ذلك يعزنا ربنا ويرحمنا ويغنينا ويكون الانسان كل حياته سعيدة. اذا كان كل شيء يعمله عن علم تكون حياته في غاية السعادة.
وفي غاية الاتقان وما انزلناه عليك الكتاب - [00:27:27](#)

انزلنا انزل الله عليك الرسول صلى الله عليه وسلم الكتاب القرآن الا لتبيين توضح لهم اي للمخاطبين وللخلق الذي اختلفوا فيه من كفار
قريش او من اليهود والنصارى او من غيرهم - [00:27:42](#)

وهدى يعني رشاد وبيان وانقاذ ورحمة الناس اذا اتبعوه لقوم يؤمنون. اما الذين لا يؤمنون فهو عليهم عمل قل هو للذين امنوا هدى
وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقع وهو عليهم عمى - [00:28:00](#)

انه كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه تنزيل من حكيمها. نور كل ما يحتاج اليه موجود لتبيين وانزلنا اليك الذكر وما انزلنا
عليك الكتاب الا لتبيين لهم الذي اختلفوا فيه - [00:28:24](#)

اي شيء مبين لقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث قال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قال قالت اليهود عزير
ابن الله وقالت النصارى ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا منهم يشابهونهم - [00:28:43](#)

بين لهم كل ما يحتاجون اليه وقال اكملت لكم دينكم. ووضح لهم طرق الخير وامرهم بسلوكها. ووضح على حالهم طرق الضلال
وحذرهم من سلوكها وتركهم على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها - [00:29:05](#)

الا هالك فحري بنا ان نعطي الوقت لكتاب ربنا حري بنا ان نفهم هذا الكتاب ونتمثله ليكن هنالك سببا في انقاد البشرية من الضلال ان
الامة المسلمة المسؤلية عليها عظيمة - [00:29:29](#)

لان الله اعطاه كتاب معجزة خالدة الى قيام الساعة واكرمها بافضل الرسل. وبين لها كتابها ووضح لها ما يكون فيه اشكال منه وقد
اخبرنا ان القرآن منقسم الى اربعة اقسام - [00:29:48](#)

اسم لا يعذر احد بجهله به وهو فروض العين وقسم تعلم العلماء وقسم تعلم العرب من لغتها وقسم لا يعلمه الا الله وهو ما يتعلق
 بالمغيبات كما قال العلماء نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه - [00:30:09](#)

وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزان - [00:30:39](#)

الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - [00:30:59](#)